

برنامج الدراسات المتخصصة

مدخل إلى علوم السنة

ت 211

المحاضرة الثالثة

د. كمال المصري

محتوى المحاضرة

- تدوين السُّنَّة.
- علم مصطلح الحديث: التعريف بعلم مصطلح الحديث.

تدوين السُّنَّة

- كان العرب الذين يجيدون القراءة والكتابة قليلين.

- كانوا يعتمدون على الذاكرة في حفظ أشعارهم وخطبهم وأنسابهم ومآثرهم؛ الأمر الذي أدى إلى نمو مَلَكة الحفظ.

- هذا لا يعني أنه لم تكن عندهم كتابات، إلا أنها لا تكاد تُذكر مقارنة بالحفظ.

- لم يهتم الصحابة -وتبعهم في ذلك كبار التابعين- بتدوين السُّنَّة وكتابتها، ولا بجمعها، ولا بترتيبها في عصرهم، ويرجع سبب ذلك -كما أشار الإمام ابن حجر العسقلاني- لأمرين:
الأول: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك، (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه).

الثاني: سعة حفظ الصحابة رضي الله عنهم وسيلان أذهانهم وحرصهم على حديث النبي صلى الله عليه وسلم.
- مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الكتابة عنه إلا أنه أذن لبعض الصحابة بتدوين كلامه وسُنَّته.

تدوين السنّة

- استمر التابعون بعد ذلك على نهج الصحابة في عدم كتابة السنّة إلا ما كان من اجتهادات فردية من بعض كبار التابعين.

- حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار، وتبويب الأخبار، ويرجع ذلك لسببين:
الأول: كثرة الابتداع من الخوارج والروافض، التي استباحت لنفسها وضع الأحاديث كذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثاني: خوف زهاب العلم واختفائه، لانتشار العلماء في الامصار ثم موت أكثرهم.

تدوين السنة

- «كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه؛ فإني خفت دروس العلم، وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يُعَلَّم من لا يَعَلِّم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًّا».

- أمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزُّهري، بجمع الحديث وتدوينه، فرأى عمر أولى ثمار التدوين على أيدي ابن شهاب الذي يقول: «أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا؛ فبعث إلى كل أرض له عليها سلطانة دفترًا».

تدوين السنة

دُون:

- مكة: عبد الملك بن جُرَيْج وسفيان بن عيينة.
- المدينة: محمد بن اسحاق وسعيد بن أبي عَرُوبَة ومالك بن أنس.
- مصر: الليث بن سعد وعبد الله بن وَهَب.
- الكوفة: سفيان الثوري وزكريا بن أبي زائدة.
- الشام: عبد الرحمن الأوزاعي المتوفى والوليد بن مُسَلِم.
- اليمن: مَعْمَر بن راشد.
- واسط: وهُشَيْم بن بشير.
- خُرَّاسَان وَمَرْو: عبد الله بن المبارك.
- البصرة: الربيع بن صَبِيح وحماد بن سلمة.
- الرِّيِّ: جرير بن عبد الحميد.

علم مصطلح الحديث

التعريف بعلم مصطلح الحديث:

- **التعريف:** العلم بأصولٍ وقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.
«علم الرواية» - «علم الدراية»

- **الموضوع:** سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة متناً وسنداً من حيث القبول والرد.

- **المراد:** معرفة ما يُقْبَل مما نُسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وما يُرَدُّ من ذلك.

- **الحكم:** فرض عينٍ على مَنْ انفراد به، وفرض كفايةٍ عند التعدُّد.

علم مصطلح الحديث

المتن

- لغة: ما صُلب وارتفع من الأرض.
- اصطلاحاً: ما ينتهي إليه السند من الكلام).

السند

- لغة: المُعْتَمَد.
- (الحديث يَسْتَدُّ إِلَيْهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ).
- اصطلاحاً: سلسلة الرجال المُوصِلَة للمتن.
- (يُطْلَق عَلَيْهِ كَذَلِكَ «الطريق»).

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا الحَمِيدِي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ).

السند

المتن

